

# كتيب معلومات موجه للبرّيين

أهالي - معلّمين -  
منشّطين - عاملات إجتماعيات



# كتيب معلومات موجه للبرّيين

أهالي - معلّمين -  
منشّطين - عاملات إجتماعيات



مشروع ٢٠٠٦-٢٠٠٧  
الدعم النفس-اجتماعي والنفسي  
للأطفال ضحايا حرب لبنان

منشورات أطفال العالم-  
حقوق الانسان مهمة انسانية في لبنان  
والجمعية اللبنانية للتنمية البشرية  
ومحو الأمية (ألفا)

مع دعم المجلس الأعلى للطفولة



مع الدعم المالي لقسم المساعدات الانسانية  
في المفوضية الاوروبية

COMMISSION EUROPÉENNE



Aide humanitaire

لقد تم نشر هذا العمل لأهداف غير تجارية.  
كل الحقوق محفوظة في اعادة الطباعة لجمعية أطفال العالم حقوق الانسان وكل استناد الى هذا  
المرجع ينبغي ان يذكر مصدره.

## جمعية أطفال العالم – حقوق الإنسان

٣ شارع دي هودرييت

باريس ٧٥٠٠٣

فرنسا

ت: ٣٣ ١ ٤٢ ٧٢ ٧١ ٧٨ +

فاكس: ٣٣ ١٤٢ ٧٢ ٦٤ ٠٦ +

و

شارع المخفر القديم للدرك

تبنين

لبنان

ت/فاكس: ٧٣٢ ٥٢ ٧٨ (+٩٦١)

[www.emdh.org](http://www.emdh.org)

## ألفا

والجمعية اللبنانية للتنمية البشرية ومحو الأمية

مبنى الهندي، شارع منتزه

الاشرفية

بيروت

لبنان

كل الآراء الواردة في هذا العمل انما يعبر عن آراء أصحابه.

لقد تم انجاز هذا العمل بتمويل من مكتب المفوضية الاوروبية للمساعدة الانسانية ودعم المجلس  
الاعلى للطفولة. ان الآراء التي تم التعبير عنها هنا لا تعبر عن الآراء الرسمية للمفوضية الاوروبية ولا  
لمجلس الاعلى للطفولة.  
المسؤولية الوحيدة في محتوى هذا العمل تعود لجمعية أطفال العالم-حقوق الانسان.

# كتيب معلومات موجه للمربين

أهالي - معلمين - منسطين - عاملات إجتماعيات

## فريق الاعداد

---

النشر تمّ بإشراف  
كاترين دوبريج

### الإعداد

ك.دوبريج  
أ.ألحاج حسن  
ب.عبد الساتر

### ألترجمة

الى العربية: د.إلهام أألحاج حسن  
الى الإنكليزية: مكتب مسلم للترجمة

### قراءة ثانية:

شوقي عازوري (طبيب عقلي، محلل نفسي، مستشار اليونسف، ملحق بالمجلس الاعلى للطفولة وبيوزارة الشؤون الاجتماعية)  
مادلين بدارو (طبيبة عقلية للاطفال – مديرة مركز الارشاد الاسري)  
سوزان جبور (نفسانية عيادية)  
سيلفي منصور (مرشدة تقنية في الصحة النفسية)  
جاكلين سعد (نفسانية عيادية)

### الشكر:

---

نحن نشكر بصدق كل من ساهم في انجاز هذا العمل ونخص بالذكر: شوقي عازوري، مادلين بدارو، سوزان جبور، سيلفي منصور وجاكلين سعد لقراءتهم وملاحظاتهم البناءة.

كما نشكر مساهمة كل من مكتب المساعدات الانسانية في المفوضية الاوروبية والمجلس الاعلى للطفولة.

## الفهرس

٦	١ - المقدمة
٨	٢ - الضوابط ورسم الحدود
١٠	٣ - الطفل الذي يقال عنه انه مفرط في الحركة
١٢	٤ - الصعوبات التعليمية
١٦	٥ - المساعدة المدرسية
١٨	٦ - اللعب
٢٠	٧ - الرسم الحرّ
٢٢	٨ - التربية الجنسية
٢٤	٩ - التبوّل اللاإرادي
٢٨	١٠ - سوء المعاملة
٣١	١١ - الخاتمة

## القدمة

تأسست جمعية أطفال العالم-حقوق الانسان العام ١٩٨٦ عملها يرتكز مع الاطفال المعرضة للمخاطر، كما تهتم بالتعريف بالطفل وبما له من حقوق. يعتمد نشاط الجمعية على المعاهدة العالمية لحقوق الطفل والتي تبناها مجلس الأمم المتحدة في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٨٩ وبدايات تطبيقها كان في ٢٠ أيلول ١٩٩٠. الهدف هو تحسيس الرأي العام لأهمية هذه المعاهدة والسعي الى احترامها في فرنسا والعالم.

تتواجد الجمعية في ١٢ بلدا في العالم، وذلك من خلال ١٦ برنامج عمل مساعدات للأطفال وأسره. وتقوم أيضا بأنشطة اجتماعية وتربوية كما توفر دعما نفسيا حين يستدعي الامر.

ان جمعية أطفال العالم-حقوق الانسان لا تحمل ميولا سياسية أو دينية، عملها يقوم على مساعدة الأطفال أينما كانوا وكيفما كانوا مستنديين بذلك الى معاهدة حقوق الطفل: الحق في الحياة، الحق في الهوية، الحق في التربية، الحق في الترفيه.

ان جمعية أطفال العالم-حقوق الانسان تبغي الربح وتعمل من خلال القانون ١٩٠١ ومعتمدة من قبل وزارة الشباب والرياضة وهي عضو في المجلس الفرنسي لحقوق الطفل وفي اتحاد زصوت الطفلس، كما انها تقوم بدور استشاري ضمن المجلس الاقتصادي والاجتماعي للامم المتحدة. وفي العام ٢٠٠٤ حصلت الجمعية على جائزة حقوق الانسان من الجمهورية الفرنسية.

ان جمعية أطفال العالم حقوق الانسان الفرنسية قد وضعت، بالتعاون مع جمعية ألفا وبلديات القرى المحيطة بتبنين ومنذ ايلول ٢٠٠٦ برنامجا للدعم النفس-اجتماعي للأطفال واسرهم ضحايا عدوان تموز ٢٠٠٦ وذلك في جنوب لبنان، متوجهين الى سكان تبنين والقرى المجاورة.

لقد قمنا بالعديد من الانشطة، من بينها لقاءات حوار فاقت المئة لقاء توجهننا من خلالها إلى الأهالي وتحديد الأمهات. الهدف الأول كان بنية التخفيف من أثار معاناة الأشخاص ضحايا الحرب، عبر الإصغاء لمشاكلهم والظروف الصعبة التي مروا بها، كذلك بهدف التفريغ والدعم لإيجاد أفضل الطرق حول كيفية التعامل مع هذه الصعوبات وكانت تتم هذه اللقاءات بإشراف أخصائي نفسي.

لقد أثير في هذه الجلسات العديد من المواضيع، منها ما هو مرتبط بالحرب وأكثرها بأمور تربية الأطفال، ومن خلال خبرتنا المهنية كثيرا ما صادفتنا تساؤلات متشابهة لدى الأهل والمربين والعاملين مع الأطفال: أساتذة، عاملين اجتماعيين ومنشطين.

وكأخصائيين نفسيين صادفنا العديد من الأطفال في جلسات علاجية يشكون من اضطرابات نفسية تعود أسبابها لخلل في العملية التربوية. وهذه الأسباب تلتقي إلى حد كبير وتتقاطع مع الأسئلة

---

التي غالباً ما طرحت علينا من قبل الأهالي والمربين اللذين يشعرون بالقلق حيال بعض الطرق التربوية المتبعة من قبلهم والتي يودون معرفة مدى سلامتها أو ضررها على الطفل.

لذا ارتأينا أن نجمع ما أمكن من معطيات، بحيث نجيب بها على بعض ما طرح علينا من تساؤلات تردت خلال عملنا، وهي موجهة للمربين بشكل عام. أكثر المواضيع التي طلبت حولها استفسارات هي: الحركة الزائدة، الصعوبات التعلمية، التبول الإرادي، سوء المعاملة، حاولنا أن نبسط هذه الاضطرابات وأن نوضحها عبر توصيات مرتبطة بحاجات الأطفال: وضع الضوابط والحدود، الدعم الدراسي، اللعب، والتعبير الحر، التربية الجنسية وبعض المفاهيم المرتبطة بحماية الأطفال.

لا نقصد بهذا العمل ادعاء المعرفة، إنما نود إعادة النظر ببعض العوائق التي تخل بتوازن الطفل، في حال لم تتوفر له شروط تربوية مناسبة وملائمة، مبنية على أسس تربوية بسيطة لكن ضرورية لانجاح مشروع وجود الطفل وتطوره.

من هنا قد يتموضع هذا العمل في باب الوقاية من اضطرابات تكيفية ونفسية قد تتسبب بآلام نفسية للطفل بالدرجة الأولى وكذلك الأمر بالنسبة للأهل.

«كثير من القسوة تضر، لكن التساهل الكامل مع الولد يضر أيضا على حد سواء». .  
«عندما نقول للولد «لا»، هذا لا يعني إننا لا نحبه» .

في مرحلة النمو، يحتاج الطفل الى العاطفة ولكن هذا ليس كافيا، هو أيضا بحاجة الى الاستقرار والاستمرارية والاحاطة والضوابط. هذه الضوابط يختبرها تدريجيا وعلى مختلف الأصعدة خلال طفولته.

غير مدرك لضغفه وللواقع المحيط به، ينطلق الطفل زعلى أطرافه الأربعة س لاستكشاف العالم متجاهلا كل المخاطر. انه لمن الضروري الحفاظ على نظرة وكلمة وحركة الراشد الحاميس باستمرار لتلافي الأخطار المحدقة.

في عمر السنتين، ويفضل صبر المربي الدائم والثابت يتعرف الطفل الى كلمة زلاس الضابطة والمحبطة ، التي تسبب البكاء ولكنها تحمي في نفس الوقت، يلعب الولد بترداد هذه زاللا ز ليستفز اهله. هي طريقة عادية لاستيعاب وادماج الحدود والممنوع لدى الطفل كما أنها مؤشر لرغبته في التجارب.

مع تقدم عملية النمو، يصبح الطفل، ويفضل تطور قدرته على التحليل واستيعاب المعلومات، قادرا على فهم وتقبل الشروحات المتعلقة بالضوابط التي يضعها مختلف المربين، ومن جهة أخرى على تقدير الاستقلالية والمسؤولية والفوائد الاجتماعية التي يحصل عليها لقاء احترام القواعد.

في العديد من الحالات، وفي سن المراهقة يلعب الطفل بالنظام والممنوع معرضا حياته للخطر على حساب صحته أو حياته. كما أنه يستفز المربين ويجبرهم على وضع ضوابط له. يتقبلها بعد محاولات عدة في تخطيها. ان الحزم الثابت والسلطة المرحة المتفهمة واعتبار الراشدين ودعمهم له هي عناصر مهمة وحاسمة في تطوره السليم.

- منذ صغر سنه، نجد ان الطفل بحاجة الى ضوابط ووضع حدود له أو لتصرفاته.
- ان تجربة الممنوع وقول لا، تسمح للطفل أن يكبر وينضج بشكل سليم.
- حين لا نضع ضوابط لطفل ما يظن نفسه خطأ أنه ذو قدرة كبيرة وقادر على فعل كل شئى ويعرض نفسه للخطر الجسدي والنفسي.
- حين لا نضع حدودا للطفل فانه يستفز الراشد باستمرار كي يفرضها عليه.
- حين لا نضع حدودا للطفل يصبح فوضويا مزعجا، معارضا، نزقا وأحيانا جانحا، ويقال عنه غالبا أنه طفل ز كثير الحركة س.
- ان تقبل الاحباط يعتبر من المسائل التربوية الهامة لمدى الحياة.

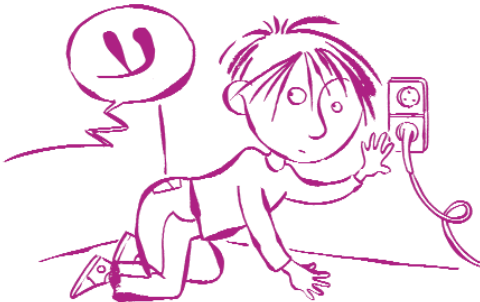
## كيف نرسم الضوابط والحدود للطفل:

- يجب أن نقتنع أولاً أن وضع الحدود مسألة أساسية في التربية ولا يمكن التغاضي عنها. كما أنها لا تتسبب بأي ضرر للطفل، بل على العكس تساهم بشكل فعال في تطوره ونضجه وتنظيم شخصيته.
- أن نكون حازمين ومتماسكين وثابتين في تربيتنا للطفل مع أطر ومرجعيات واضحة ومحددة، فإنا نوفر أفضل الفرص لنمو ونضج سليمين.
- أن نثبت الأب والأم وصدقهما في تربية الأبناء واتفاقهما على سياسة تربية واحدة توفر بيئة صالحة ومستقرة وداعمة لنمو الطفل ايجابيا.

- **في تعاطينا مع طفل دون سن الخامسة** قد نضطر لاستعمال زلشدةس أحيانا، كأن نمسك له يديه، أن نسحب من يديه أو فمه شيئاً ما يلعب به ويشكل خطراً عليه، أن نضربه على يده ضربة خفيفة لمنعه من تجاوز نظام أو حد ما. من السهل في هذا العمر أن نحول انتباهه من موضوع ما زمنوع عليه ز الى موضوع آخر قد يهمه.

- **كلما تقدم الطفل بالعمر** فإنه يتقبل الضوابط والحدود مقتنعاً بما توفر له من ايجابيات. لكن قد يضطر الأهل من وقت لآخر لمعاقبته أن حاول تخطي الممنوع لكن نذكر أن العقاب هو ذوغاية تربوية وبناءة لتصحيح الوضع وليس ابدا انتقاما و تآرا. دون شك، ان التعزيز الايجابي(مكافأة، تشجيع، اعتراف بمزاياه) هو دائما خير من ابداء ملاحظات سلبية متكررة.

- **مع المراهق** نستعين بالحوار لمساعدته على ايجاد الأطر والقيم الخاصة به. وكي يتقبل فكرة أن الواقع لا يطابق دائما رغباتنا وأمانينا. القول للطفل أو المراهق و دائما أن ما يزعجنا هو سلوكه وليس شخصه ولا نحب سلوكه ونرفضه وليس هو من لا نحب ونرفض.



## الطفل الذي يقال عنه إنه مفرط في الحركة

«إبني كثير الحركة، يكسر كل ما يقع في يديه،  
لا يمكنه الثبات في مكانه، لا يستبح لي ويفعل ما يحلو له.»

خلال عملنا في العشر سنوات الأخيرة، لطالما سمعنا عبارة الإفراط في الحركة من أساتذة ومنشطين وأهل، وذلك لوصف اطفال مضطربين، فوضويين، عنيديين ومعارضين.

هل هو الإفراط الحركي؟ انه موضوع خلاف ومنذ سنين بين الأخصائيين. لكن يبقى مصطلح الإفراط في الحركة صعب التحديد والتفسير والتشخيص ولن نخوض به هنا.  
نريد فقط مشاركة خبرتنا الميدانية التي تسمح لنا بالاعتقاد بان عدد لا بأس به من الاطفال الذين اهتمينا بهم اثار شكوى انهم مفرطوا الحركة، عبارة عن اطفال لم تفرض عليهم اية حدود في الاوقات المناسبة (بدءا من عمر السنتين).

إذاً الطفل الذي يعتبر انه انه يحق له كل شيء، دون ان يحق لأحد ان يفرض عليه امرا ما، يفرض مشاكل جدية خلال العمل معه، والتي قد تؤدي الى افشال سير هذا العمل في الصف، العائلة، المجموعة ومع الشخص الذي يعتني به.

الخطر في هذه الحالة كبير وهو الدخول في حلقة مفرغة حين ان الإفراط في الحركة يزيد الانعزال والانعزال يزيد الإفراط في الحركة وصولا الى تهميش الولد بالكامل. هنا يتشكل المصدر لاضطرابات أخطر وتبعات وآلام نفسية للطفل ولعائلته.

قبل الوصول الى تلك الحالات الخطرة والتي غالبا ما يتم اللجوء فيها الى العقاقير، نريد لفت الانتباه الى كيفية التصرف في هذه الحالات معتمدين على خبرات المنشطين والعاملين الاجتماعيين (مع أطفال من عمر ستة وحتى ١٢ سنة). ولأء الاطفال قدموا الينا على انهم كثيروا الحركة.

\* التنبه الى ان العدائية والعناد الذي يظهره الطفل ليس موجه الينا، انه سلوك قائم بذاته وليس المقصود به ازعاجنا.

\* العمل على اقامة علاقة ثقة مع الطفل والاتفاق معه على اشارة تنبهه بانه يخطئ السلوك، انها طريقة تواصل تساعد على ضبط نفسه.

\* التحدث اليه بهدوء وبصداقة وعدم اللجوء الى الغضب أو العنف.

\* الشرح له عن معتى سلوكه واسبابه.

\* تحديد قائمة واضحة من الممنوعات تحت طائلة المعاقبة ان اخل بها، وذلك بغية توضيح الحدود التي سيستخدمها لاحقا..

\* تحميلة مسؤوليات مناسبة لعمره والعمل على جعلها مصدر فخر للطفل.(مهمات في الصف او المنزل المركز التنشيط).

\* تشجيعه دائما على مساعدتكم.

- \* تنظيم وقت الطفل ومكانه (وضع برنامج للأنشطة).
- \* تأمين اطار عمل له هادىء دون وجود الكثير من الأغراض التي قد تلهيه. فقط ما يحتاجه من أقلام وكتب... وبعيدا عن نافذة قد تلهيه هي أيضا.
- \* تجديد نشاطاته وتنويعها، ان أنه لا يستطيع التركيز على نفس النشاط لمدة طويلة.
- \* التواتر ما بين النشاطات الحركية والنشاطات الغير حركية والتي تتطلب الهدوء والتركيز.
- \* اعتماد التشجيع عندما يتصرف بطريقة مناسبة أحسن من الانتقاد عندما يخطئ.
- \* تعليمه حركات استرخاء بسيطة وقصيرة.

عدا عن هذه المواقف المحددة نوصي بجميع الحالات اعتماد ما يلي :

- ضرورة الالتقاء مع مختلف الاطراف (أهل، أساتذة، منشطين) للتوافق على طريقة تعاطي موحدة ومتناسقة في التعامل مع الطفل.
- مراقبة المواقف التي يكون فيها الطفل هادئاً فذلك يساعدنا على فهم معنى سلوكه.
- الاخذ برأي الاخصائي النفسي لتقييم حاجات الطفل والاسرة، لتلقي دعم نفسي وافرادي بغية معرفة ان كنا فعلا امام حالة افراط حركي. ان الاخصائي هو الوحيد المخول التشخيص بعد ان يضطلع على جوانب حياة الطفل كافة.



## الصعوبات التعليمية

«مام علامات الطالب المنخفضة،  
غالبا ما سببنا إهانات تحط من قدرة الطفل  
وتصفه بالخبي والفاشل والنسول والذي لا يفهم شيئا» .

الاباء والمعلمون، لا بد وانهم عرفوا اطفالا يملكون، ظاهريا، قدرات عقلية جيدة وطبيعية لكن لا يتمشون مع اي طريقة تربوية تعليمية، اذ يعانون صعوبات في تعلم وتطوير مهارات القراءة والكتابة والرياضيات. قد ينعوتون بالكسالى والاغبياء، لكن في معظم الحالات نجدهم يعانون ما يسمى صعوبات تعليمية.

**تتأثر عملية التعلم في الطفولة الاولى** بالجوانب العاطفية والانفعالية التي ينشأ وسطها الطفل، وهناك ارتباط وثيق بين الجوانب الذهنية والجوانب الانفعالية. فالصعوبات النفسية والازمات العاطفية تشكل عائقا امام انطلاقة الطفل الفكرية والمعرفية، ولا تجعله مهيبا لعملية التعلم والتعليم. ولا يخفى أهمية هذه السنوات الاولى كمحدد لمصير الطفل التحصيلي، حيث يواجه الطفل عملية التعليم الاساسي والمؤسس لعملية التحصيل اللاحقة.

لا يملك كل الاطفال نفس القدرات العقلية، وحتى أحيانا نجد أطفالا يملكون قدرات متشابهة لكن بعضهم لا يمكنه استغلال كفاءته لأنه منهمك ومشغول بأمر مقلقة ومآزم داخلية.

**بعض الامثلة لمواقف قد تؤدي الى صعوبات التعليمية:**

- المآزم العاطفية الخاصة بالطفل.
- الشجارات الزوجية وسوء معاملة الابناء.
- تراخي الاهل وعدم تحفيز ابناءهم ليقبلوا على الدرس كما يجب.
- تشديد مفرط للاهل حيال ابناءهم وارغامهم على الدرس.
- تعرض الطفل لضغوطات نفسية قوية او لمحنة الحرب والتهجير والمنازل المدمرة والموت...
- العلاقة السيئة مع المعلم.

## أبرز الصعوبات التعليمية المتكررة لدى التلامذة:

- عسر القراءة والكتابة: صعوبة في تمييز، فهم، تذكر واستعادة رموز اللغة المكتوبة، وهو ما يعيق عمليتي تعلم القراءة والكتابة.
- صعوبة العمليات الحسابية: صعوبة اكتساب مهارات تعلم الأرقام وحل المسائل الرياضية.
- صعوبات في التواصل: اضطراب مرتبط بالتواصل اللفظي (الفهم والتعبير).

ما هي الصعوبات التعليمية: إنه مصطلح عام يحيل إلى مجموعة متنوعة من الاضطرابات الوظيفية المسؤولة عن بعض العمليات العقلية العليا أو ما يسمى بسعدة الذكاء وهي:

- التنظيم البصري ÷ المكاني (شمال/يمين، فوق/تحت، قبل/بعد).
- التنظيم الزمني. (أمس، اليوم، غدا).
- عملية استقبال اللغة. (عدم فهم المعلومات المعطاة له).
- اللغة المحكية. (صعوبة في التعبير).
- الذاكرة (السمعية، البصرية، الحسية والحركية).
- الحركة.
- الانتباه.

العوامل المسببة للصعوبات التعليمية عديدة ويصعب تحديدها، وهي متداخلة فيما بينها.



## الصعوبات التعليمية (يتبع)

لكن بعض الفرضيات تتحدث عن الاسباب التالية:

- خلل وظيفي بسيط في عمل الدماغ (الدراسات تتحدث عن خلل في عمل نصف الدماغ الايسر والمسؤول عن معالجة الجانب اللغوي وهو ما يتسبب بعسر القراءة).
- خلل على مستوى بعض الوظائف المرتبطة بالادراك والمعرفة (مشكلة في ادراك الحرف أو الرمز وفي تذكره).
- عوامل جينية قد تكون من المسببات.
- عوامل نفسية ايضا قد تسبب بالصعوبات التعليمية. مثلا: القلق، انعدام الأمن، الاكتئاب واضطرابات الشخصية.

القضايا النفسية التي تنتج عن الصعوبات التعليمية قد تسبب آلاما نفسية قوية للطفل مثل:

- الاحباط (حيث لا يفهم ما يفهمه الآخرون).
- احساس بالعجز والدونية والذنب مرتبط برغبته ان يحب ويقدر على الرغم من فشله.
- تبخيس بصورة الذات (كسول، فاشل، هكذا يرى نفسه).
- ميل للعزلة والانسحاب الاجتماعي.
- ردود فعل خوافية (مخاوف من بعض الوضعيات في نوع من ازاحة قلق الفشل الدراسي).
- شكاوى نفس-جسدية (أوجاع معدة، بطن ورأس تظهر أيام الدراسة).
- نشاط زائد نزوية واندفاع.
- عدوانية.
- اكتئاب.

ان صاحب الصعوبات التعليمية اضطراب نفسي نجد أطفالا يعيشون حال من النبذ المدرسي ويتسربون من المدرسة.

**ان التدخل المبكر قد يوفر** على الطفل آلام تفاقم هذه المشكلة، خصوصا وأن الصعوبات التعليمية قد تكون بسيطة وعابرة ويمكن التعامل معها بشكل ينقذ الحياة الدراسية للطفل. وما لم يتم التعامل معها فان احتمال تعقيد المشكلة سيتضاعف وتتزايد تازما مع الآثار النفسية التي تنتج عنها.

## بعض الملاحظات المهمة في مواجهة المشكلة:

- كل طفل يملك قدرات، ويجب على الأهل والمعلمين والمربين ان يؤمنوا بهذا الامر. ومهما كانت الصعوبات فمن الممكن احراز تقدم مع الطفل ما أن نبدأ بمساعدته.
- يمكننا تدريب وتطوير مهارة التركيز لدى الطفل، كما الانتباه والذاكرة والتنظيم الزمني من خلال تمارين وألعاب تربوية وهي وسيلة كثيرا ما تستهوي الاطفال.
- يمكننا مساعدة الطفل في تنظيم برنامج وقته.
- مساعدة الطفل في فهم أفضل لصعوباته، لوضع برنامج مساعدة متكيف. كل طفل مختلف عن الآخر لكل نقاط قوته ونقاط ضعفه وطريقة عمله وإيقاعه الخاص.
- تشجيعه وطمأنته على قدراته وشخصيته. ينصح باتباع التشجيع وبتثالثة بالنفس بدل النقد والتقليل من قيمته. ان موقف الأهل أساسي ومهم هنا.

ما لم يحصل أي تقدم مع كل هذه المحاولات، علينا استشارة اخصائي نفسي وآخر في تقويم النطق، لفهم الأسباب التي تعيق عملية التحصيل. وقد نتعرف الى الصعوبة المرتبطة بهذا الأمر.

قبل الحديث عن صعوبات تعليمية، يجب أن نرى مدى اهتمام الأهل والطفل بالدراسة بشكل عام. م ن المهم أحيانا تطبيق مقياس أو رائز نكاء على الطفل لمعرفة نسبة نكاءه وقدراته العقلية بغية التعرف على هذه القدرات وعدم وضعه في موقف مستحيل(اعطاءه مسائل لا قدرة له على حلها). الأخصائي هو المخول ارشاد الأهل في متابعة عملية تعلم وتربية أطفالهم.

## المساندة المدرسية

كلمات الأمهات:

« إن الدعم الدراسي كما الإمتحانات تهرضني.»

كثيرا ما يشغل بال الاهل موضوع نجاح اطفالهم في المدرسة. والمساندة المدرسية هم دائم يزداد خاصة عندما يواجه الطفل الرسوب او الصعوبات المدرسية.

في معظم العائلات، يشكل وقت الدراسة في المنزل كابوسا بالنسبة الى الطفل والاهل على حد سواء. انه وقت مناسب للتوتر والصراع والغضب.

ان الاهتمام بفروض الطفل يتطلب معرفة الاهل في كيفية تربيته على المسؤولية. ومرافقة الطفل بالشكل المناسب والمفيد لانجاز فروضه يجب احترام بعض القواعد:

- عند عودة الطفل من المدرسة الى البيت يكون بحاجة لوقت من الراحة لتفريغ الضغوطات المتراكمة طوال نهار المدرسي. فمن الجيد ان نكون جاهزين له ومعاه وبشكل كامل ولو لبعض الوقت (١٠ الى ١٥ دقيقة). الاصغاء لما يود اخبارنا به واعطاء اهمية لما يود التعبير عنه، دون ان تكون مرتبطة بالضرورة بالشؤون المدرسية.
- ينصح باعطاء وقت للطفل ليلعب قليلا او ان يقوم بنشاط يحبه. ان لحظات الفرح تحفز الطفل وتساعد على اعادة شحن طاقاته في التركيز والتحليل، فاللعب هو اكتساب وتمارين لمهارات الطفل بشكل عام وبشكل اخص الفكرية منها. وبعد ان ياخذ الطفل الوقت الذي قد يمتد الى ساعة من التفرغ بمقدورنا ان نبدأ العمل المدرسي معه.
- وهنا ننتقل الى جو آخر يتطلب هدوءا ومكانا مناسبيا حيث يستطيع الطفل ان يضع كتبه ودفاتره والعمل والتركيز، جالسا على كرسي وطاولة يضع عليها الادوات التي يحتاجها بعمله.
- نبدأ مع الطفل بوضع لائحة بالواجبات المدرسية وتنظيم وقت العمل، في البداية يكون الطفل بحاجة لتوجيه وتنظيم عمله. مثلا تنظيم وقت لكل فرض والبقاء بجانبه لمرافقته بكل خطوة.
- البدء دائما من الاسهل الى الاكثر صعوبة. هذه الطريقة تشجع الطفل لاستكمال عمله.
- مساعدة الطفل ليفكر بمفرده، اعطاء وقتا ليحرب ويجسد افكاره وليجد بمفرده الاجوبة والطول. ( دور الأهل ليس القيام بدل الطفل بواجباته ليحصل بذلك على علامات جيدة).
- اعطاء الطفل الثقة بنفسه، حثه وتشجيعه من خلال كلمات لطيفة والاعتراف بما يستحق. والتقدير ممكن ان يكون مكافأة مادية (هدية) ولكن على الا يكون ذلك بشكل دائم.
- الدعم الدراسي يسمح بمتابعة التحصيل المدرسي للطفل كل يوم، وليس فقط وقت الامتحانات والعلامات.



«إن اللعب هو لغة الطفل العفوية،  
وعلى عكس ما يظنه معظم الأهل والعلمين،  
فإن لعب الطفل ليس مضيعة للوقت.»

منذ الأشهر الأولى وخلال كل مراحل نموه، يلعب الطفل بأغراض يتعرف ويختبر من خلالها العالم الخارجي ويعبر عن تجاربه الداخلية. لا يعتبر اللعب فقط وسيلة التعبير الفضلى لدى الطفل، إنما يساهم في تطويره على الأصعدة النفسية والجسدية والانفعالية والمعرفية والاجتماعية. هكذا نلاحظ أنه في كل مرحلة من مراحل نمو الطفل هناك ألعاباً معينة تناسب الفئة العمرية، وتوفيرها للطفل تساهم في تحفيز وتطوير قدراته.

المرحلة الحسية الحركية.  
ألعاب التمارين (علب تصدر موسيقى او تتحرك،  
العاب تصدر اصواتا).  
الذوق، هو يضع كل ما يصل ليد في فمه لذا وجبت  
مراقبته. كذلك الامر بالنسبة للمس والنظر والسمع،  
يناغي فتفرحه الضجة التي تصدر عنه).  
كل ما هو في طريقه قابل أن يكون موضوعاً لتجاربه  
عبر اللعب، هو يلحس، يلمس، يضرب، يقفز...تجب  
مراقبته دون توقف وتشجيعه على الاكتشاف وفي  
نفس الوقت حمايته من المخاطر.

- من الولادة وحتى عمر السنتين :

الطفل يجرب حواسه الخمس، مثلاً:

«مرحلة الصور العقلية». الألعاب الرمزية (مكعبات،  
ألعاب عرائس ودمى متحركة). تتطور اللغة لدى  
الطفل وتكون متزامنة مع التطور الفكري لديه. هنا  
يتقبل الآخر ويتعلم الضوابط والحدود فيما يفعله.  
إنها مرحلة قول لا. إنها بدايات «الاجتماعية»  
والاعتراف الاجتماعي به.

- من عمر السنتين وحتى أربع سنوات:

المرحلة الحدسية.  
ألعاب التجميع (لوغو، بازل وكابلا).  
يتعرف الطفل إلى الألوان والأشكال، يركب ويفك،  
يطابق ويسلسل أفكاره ويضع أهدافاً.

- من عمر ٤ إلى ٦ سنوات:

مرحلة الذكاء المحسوس.  
ألعاب القواعد (دومينو، مونوبولي وورق الشدة)  
يبدأ الطفل بالتصنيف والتنظيم والتحليل الحسي  
وتطبيق القواعد.

- من عمر ٧ إلى ١١ سنة:

- من عمر ١١ سنة وما فوق:

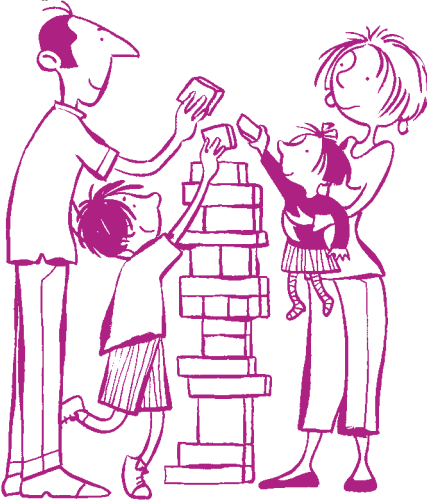
مرحلة الذكاء المجرد.

ألعاب القواعد والمجتمع (داما، شطرنج وورق الشدة) يطور الطفل التحليل المنطقي...يستنتج ويستقرىء. من خلال ألعاب المجتمع، يتعلم الطفل احترام القواعد وانتظار الدور وتقبل الخسارة والربح، باختصار ان ينصاع للقيم الاجتماعية.

**اللعب يسمح للطفل أن يحكي أن يمثل ، أو أن يحل رمزياً مشاكله بدفع من مخيلته وابداعاته لذا هي وسيلة تعبير فضلى.** الطفل يبتكر حلولاً لما يزعجه ويخيفه ويؤلمه. هي ذي طريقته في التكيف مع الواقع الذي لا يتلاقى مع رغباته دائماً لذا نجده خلال الحرب يلعب ألعاب الحرب، ويكرر اللعبة كما يحلو له محاولاً بذلك السيطرة على خوفه من الحرب وتحملها واستيعابها على طريقته.

لذلك انه لمن المهم والمفيد للطفل أن يبتكر لعبته بأدوات قد يجدها في محيطه، وأن يتقاسم هذه اللعبة مع الآخرين وذلك أفضل من استعمال الألعاب الجاهزة. لذا لا نعتقد ان الطفل الذي ليس بإمكان أهله شراء ألعاب له هو طفل «غير محظوظ»، إذ أنه يغطي هذا النقص بسهولة عبر عملية ابتكار ألعاب لا تقيم.

نحن نوصي بكل ما يحث مخيلة وابداع الطفل على العمل، فالابداع لا يتعب أبداً وتنبدى للطفل فرص التجريب. لهذا نوصي بأن نحد وقت مشاهدة التلفزيون، كما استعمال الألعاب الالكترونية التي تشجع السلبية والعزلة. غالباً ما يفضل الاطفال شراء الالعاب التي تصدر الاصوات والاضواء، مع ان هذا النوع من الالعاب لا يلائم لحاجاتهم.



« ارسم ماتشاء ما تحبّ وما ترغب برسمه ...  
أي عنوان تريد أن تعطى رسوماك؟ »

قبل ان يصبح قادرا على الفهم والتواصل لغويا والتعبير عن عالمه الداخلي، فان الطفل يعبر بجملة من الوسائل من بينها الرسوم التي لها مكانه خاصة عنده. يأتي الرسم بعد اللعب كطريقة للتعبير الأكثر عفوية وصدق. بل وأكثر من اللعب فان الرسم هو وسيلة تواصل موجهة الى الاخر، هو بمثابة رسالة.

نجد لدى الطفل كما الراشد انفعالات وهواجس ومشاعر متناقضة ناجمة عن صراعات داخلية وعن تأثيره بمحيطه الخارجي. وهو بحاجة لان يعبر ولان نسمع له ونفهمه. في اللعب كما في الرسم، يعالج الطفل رمزيا انفعالاته وسيطر عليها وعلى قلقه وبذلك يتحرر من مخاوفه تساؤلاته وتناقضاته، بشرط ان نترك له حرية رسم ما يريد وما يحب. فالرسم الحر يفرض علينا ألا يعطى الطفل اي تعليمات او ايعاءات عن موضوع الرسم. فلا نطلب منه نسخ شكل محدد باستعمال المسطرة والقلم واختيار الالوان وغيرها. كل هذه المعلومات قد تفيد في حالة تعلم درس في الرسم، على عكس ما يحصل في الرسم الحر، حيث أن الهدف الاوحد هو ان يعبر الطفل. فالرسم الحر هو تعبير عفوي يحرر الطفل من انفعالات مؤلمة ويهدئه ويساهم في بناء شخصيته. كل طفل يحب يرسم بحرية ويجد متعة كبيرة في ذلك. كل رسم يرسمه الطفل هو شخصي وفريد وفردى، مع أنه في مسيرة التطور التي يمر بها كل طفل نجد تشابها في تطور الرسم لدى الاطفال وذلك مرتبط بالعمر وتطور والقدرات الجسدية والذهنية والنضج العاطفي.

مثلا :

**مرحلة الخربشة:** في عمر السنتين يبدأ الطفل بضبط حركة اليدين مسيطرا على القلم بشكل ما. فهو يندesh لما تتركه حركته من آثار على الورق، إنها الرسوم الاولى التي لا رسم محدد لها، المنحنيات والشكل البيضاوي يتحول سريعا الى دوائر غير مكتملة لكنها تشكل الاشارات الاولى لفرديته واستقلاليتها.

**مرحلة رسم رجل:** في عمر الثلاث سنوات يضيف الطفل الى دائرته بعض الخطوط التي تشبه الاطراف البشرية، انها الرسوم الاولى التي يخطها الطفل عن نفسه وهو لا يملك وعيا كافيا في هذا العمر لاجزاء جسده كككل، وكلما تقدمت به السن ازدادت معرفته بتفاصيل الجسد وبوعي جسده فتصبح رسوم الرجل اكثر دقة ووضوحا.

في نفس الفترة الزمنية، يرسم الطفل المنزل ومثل رسم الرجل هو تعبير يرمز الى الطفل نفسه. وهكذا فالرسم الذي يقوم به الطفل هو يقدم كهدية للراشد، ويكفي الطفل ويسعه ان يقبلها هذا الاخير وان يستمع اليه والى شرحه لرسمه وان يحتفظ بهذه الهدية. ثم يجب الطلب الى الطفل ان يكتب اسمه والتاريخ على رسمه وهي وسيلة تجعل الطفل على ثقة بان ما رسمه مقدر ومهم. الرسم مليء بالمعاني ومن المهم ان نسمع ما يخبرنا به الطفل عن رسومه بشكل عفوي وقد نفهم قصته بمجرد ان نطلب اليه فقط وضع عنوان لرسومه وكتابة ذلك على الرسم من الخلف. هذا كاف لانطلاقة الحوار. هنا يجب تجنب كل الملاحظات السلبية والتحدث عما نراه في الرسم، ان فيما لو كان ما قصده الطفل غير ما رايناه سيظن انه لم يرسم جيدا. بكل بساطة علينا الطلب من الطفل ان يخبرنا بما رسمه.

وان رفض الطفل الحديث عن الرسم لا يجب إرغامه على ذلك بل نحترم هذا الامر ولكن غالباس ما تكون الرسوم افضل مناسبة لمشاركة الطفل اهتماماته وإعطاءه الانتباه والتفهم والدعم فنحن بذلك نخفف من وطأة التجربة الصعبة التي يمر بها. إن رسم الطفل يستحق اذا ودوماس الإنتباه، مهما كانت نوعية الرسم. فلا يهم ان نقول كم هو رسمك جميل.

خلال نمو الطفل فإن وسائل التعبير مهمة جدا والرسم احد اهم هذه الوسائل، خصوصا في الظروف الصعبة التي يمر فيها الطفل: احداث بسيطة كشجارات بين الاطفال او ولادة اخ او اخت، فهذه يمكن ان تسبب اضطراباس لدى الطفل إذا لم نتنبه لها. او مثلاس احداث مؤلمة كفقدان شخص عزيز او الحروب ...

مهما كان عنف الازمة فالرسم الحريسمح للطفل بان يقول ما لا يمكنه قوله بالكلمات، وبان يقيم مسافة بينه وبين الاحداث على طريقته. لذا يجب فهم حاجة بعض الاطفال بان يرسموا دوماس الحرب مثلا والذي لا يعني دوماس وجود صدمة.

### كي نشجع التعبير الحر، ننصح:

- ان نكون على يقين من اهمية وفائدة الرسم الحر لكل الاطفال.
- ان ندع في متناول الاطفال اوراقاس ملونة وادوات تلوين على انواعها،
- حث الطفل دائما على رسم ما يريد.
- الاهتمام بما رسمه الطفل دائماس وذلك بالطلب اليه كتابة اسمه والتاريخ على الصفحة الخلفية للرسم وكذلك ان يضع عنواناس للرسم.
- ان نستمع لما يود الطفل ان يخبرنا اياه حول الرسم.
- الاحتفاظ بكل الرسوم (ما يعطينا اياه الطفل) في مكانس آمن.
- تشجيع الطفل على ان يرسم وان يتكلم دون ارغامه على ذلك.



«إن معظم الأهل يجدون حرجا حيال أسئلة أطفالهم البريئة والمشروعة حول الناحية الجنسية»  
أسئلة أطفالهم البريئة والمشروعة حول الناحية الجنسية إذ أنها تبقى من المواضيع المحظورة.»

إن معظم الأهل يجدون حرجا حيال أسئلة أطفالهم البريئة والمشروعة حول الناحية الجنسية إذ انها تبقى من المواضيع المحظورة.  
التربية الجنسية هي إعطاء الطفل المعلومات الصحيحة التي تساعد للتكيف على المواقف الجنسية في مستقبل حياته، كما أنها تساهم في تطوير اتجاهات صالحة لديه إزاء المسائل الجنسية.  
التربية الجنسية تبدأ عادة في المنزل وتمتد إلى المدرسة، وتؤدى بأساليب فردية وجماعية وبطريقة مبسطة صحيحة وهادئة، مع استعمال مفردات دقيقة ملائمة. من الضروري أن نجيب دائما بصدق على أسئلة الأطفال دون اللجوء إلى تفسيرات معقدة وتفصيل قد لا يفهمها، على أن تكون الإجابة صادقة وبسيطة بشكل يتلاءم مع بساطة السؤال، تاركين المجال لمخيلته الطفلية لفهم أكبر للموضوع. إن محاولات إسكات الطفل أو إعطائه إجابات خاطئة قد تعرضه لإضطرابات أكثر مستقبلا وتقلل من ثقته بأهله وبكلامهم.

لطالما سؤلنا من قبل الأمهات، «هل يجب التحدث عن الحياة الجنسية مع أطفالنا، ماذا نقول؟ متى؟ من يقوم بهذا الدور؟»

هناك تلبك وحرج حيال طرح هذا الموضوع خاصة أن المجتمع يعتبره من المحظورات، عادة ما تكون أسئلة الأطفال بريئة لكن مشروعة. وهي غالبا نابعة من حشيرة معرفية عند الطفل، وهي من مؤشرات نمو الذكاء عنده. عندما لا يتلقى الطفل الإجابة على أسئلته، يتولد لديه بعض القلق الذي قد يتطور إلى سلوك منحرف فيما يخص الناحية الجنسية. من هنا تعتبر التربية الجنسية ضرورة، بغية إعطاء الطفل المعلومات المناسبة التي تشبع حشيرته وتحرره من القلق وتجنبه السلوكات المنحرفة.  
**خلال نموه** يكتشف الطفل جسده صدفه، ويتزامن ذلك مع طرحه تساؤلات أساسية حول وجوده: زمن أين أتيت؟ وظائف جسده والفروقات بين الجنسين وما أصل الحياة؟.

**من عمر السنتين وحتى السادسة**، نلاحظ فضولا لدى الأطفال حيال الناحية الجنسية. يظهر ذلك من خلال تلمس جسده وصولا الى اعضاءه التناسلية. هنا يصل لتجربة العادة السرية والتي تعتبر طبيعية في هذا العمر. وهكذا تبدأ تساؤلاته حول الفروقات بين الجنسين ويتخللها ألعاب معينة مثل ( لعبة الطبيب، لعبة الأم والأب ) التي يمارسها الطفل بشكل عفوي.

تتراجع الاهتمامات الجنسية عند الأطفال بعد تخطي مرحلة الاستكشاف هذه وبعد أن يكون الطفل قد تلقى معلومات كافية ومطمئنة. ينتقل اهتمام الطفل إلى مواضيع أخرى (المدرسة والحياة الاجتماعية). إن حشيرته الجنسية تمر بمرحلة كمن تمتد تقريبا ما بين سن 6 و 11 سنة تقريبا وهي مرحلة المدرسة الابتدائية. ثم تعود لتظهر مجددا وبشكل مختلف في مرحلة البلوغ والمراهقة الغنيتين بالتحولات الجسدية والبيولوجية والنفسية. يستدعي البلوغ لدى الطفل حاجة لوقوف الراشدين والعائلة إلى جانبه لدعمه وطمأنة هواجسه المتصاعدة.

سنستعرض هنا الأسئلة التي لطالما ترددت عند الامهات (من ضمن عدة تساؤلات طرحت علينا).

### - كيف نتصرف في مواجهة العادة السرية عند طفلنا؟

انه ليس امرا غريبا ولا مقلقا ان نرى طفلنا يداعب جسده ويتلمس اعضاءه التناسلية. ان الامر شائع وطبيعي ويشكل جزءا من عملية النمو. انه سلوك مرحلي وعابر يتخلص منه الطفل سريعا في حال أثرنا انتباهه باهتمامات وانشطة تناسب سنه.

### حول هذا الموضوع نوصي بما يلي:

- ان لا نعنف طفلا لمنعه من ممارسة العادة السرية، لاننا بذلك قد نعزز هذا السلوك. انما يفضل ان نلهيه بأي نشاط اخر يستهويه.
- ان نحرص على نظافته الحميمة وتغيير ثيابه الداخلية يوميا (يفضل ان تكون قطنية).
- ان نطلب منه النهوض من سريره عند الاستيقاظ، لان هذا السلوك اكثر ما يبرز عند الصباح. فبدلا من تركه وحيدا منشغلا مع ذاته نحفره نحو اكتشاف او نشاط ما مناسب لعمره.
- لا يجب ان نقول له ان هذا الامر سيئ وقد تصاب بمرض ما او بالجنون. ان هذه التهديدات والاكاذيب قد تؤثر سلبا على نمو الناحية الجنسية.
- ان نجيب على تساؤلاته حول الفروقات بين الجنسين بأن نقول له ببساطة أننا نولد هكذا صبيانا وبناتا.

### كيف نتكلم مع اطفالنا عن مرحلتي البلوغ والمراهقة؟

من الضروري تحضير الطفل لمرحلة البلوغ وذلك عبر شرح التغيرات البيولوجية والتحولات الجسدية المصاحبة وذلك عبر تجنب ما هو سلبي، بدلا من تركه يكتشف ذلك وحيدا قلقا وحتى مصدوما احيانا. وكلما تقدم الطفل في السن، يصبح التفسير أكثر وضوحا ودقة ومعتمدا على معارف علمية(بيولوجيا وشراحة).

من المهم جدا ان نكون حاضرين للاستماع لابنائنا وهم اطفال، وعبر اجوبتنا نعودهم على التواصل معنا وعلى مصارحتنا بما يصادفونه في حياتهم وما يقلقهم من مواضيع، بما فيها المواضيع الجنسية. من المهم ان يتلقى الطفل المعلومات عن البلوغ من اشخاص مقربين اليه ومسؤولين عنه، يفضل الاب للابن والام للابنت.

للمساعدة في هذا الامر، قد يلجأ الاهل الى طبيب لمساعدتهم على ايجاد اجوبة مناسبة. كما الى المستوصفات التي قد نجد فيها كتيبات تشرح وترشد. كما الى بعض الكتب المساعدة.



### «التبول اللاإرادي ليس قدرا

لا خلاص منه إذ غالبا ما تتم عملية الشفاء.»

التبول اللاإرادي هو سيلان البول لدى الطفل أثناء نومه وفي الليل غالبا، وتظهر المشكلة في عمر يتمكن فيه الطفل من ضبط عملية التبول، نحن نتكلم عن التبول اللاإرادي بدءا من عمر اربع او خمس سنوات وعن بدء العلاج من عمر خمس إلى ست سنوات.

التبول اللاإرادي من أكثر الشكاوى التي سمعناها من الامهات عن اطفالهن بعد الحرب. احيانا كن يعتقدن ان المشكلة وراثية وانه لا جدوى من علاجها. الحل هو في انتظار البلوغ، ظنا منهن ان المشكلة ستنتهي من تلقاء نفسها. لكن يجب أن نوضح أن التبول اللاإرادي ليس قدرا لا فكناك منه، غالبا ما تتم معالجته، وليس الوراثة وإن كانت إحدى الأسباب،  
ترك الطفل يعاني من مشكلته طويلا. ويجب التذكير انه في حالات قليلة يكون السبب وراثيا.

التبول اللاإرادي هو اضطراب شائع لدى الاطفال، ولا داعي للخلج منه. لكن هذا لا يعني ان نهمل المشكلة،  
انما يجب مساعدة الطفل للتخلص منها كي لا تترك آثارا سلبية على نموه وتطوره.

### الأنواع المختلفة للتبول اللاإرادي:

- **اولي** : لم يتمكن الطفل من التوقف عن التبول في سريه ابدأ.
- **ثانوي**: تمكن الطفل من ضبط عملية التبول ثم عاد ليتبول في سريه ثانية.
- **نهاري** : التبول كما يشير الاسم، يتم في النهار. هو الشكل الأكثر ندرة.
- **ليلي**: التبول يحدث ليلا. هو الشكل الأكثر تواترا.
- **ثنائي**: ليلي ونهاري. وهي نادرة الحدوث.
- نوع آخر عبارة عن **ثنائية البول والبراز اللاإرادي**.

### التبول اللاإرادي ليس قدرا لا خلاص منه

إذ غالبا ما تتم عملية الشفاء.

ان اسباب التبول اللاارادي عديدة ومتنوعة، لذا من الصعب تحديد أسباب واضحة ولكن يمكننا ان نذكر:

#### ١- العوامل العضوية :

- نوم عميق، نحن امام طفل يصعب ان يستيقظ.
- مبوله ذو حجم صغير.
- التهاب في البول.
- انتاج زائد للبول أثناء الليل.
- عوامل وراثية.
- تشوه خلقي لجهاز البول. (حالات نادرة).
- مشاكل هرمونية.

لذلك ما ان يشكو طفل من تبول لاارادي يجب زيارة طبيب مسالك بولية، كخطوة أولى قبل بدء أي علاج نفسي، وذلك لاستبعاد كل سبب عضوي.

#### ٢- العوامل النفسية :

- أزمات وشجارات أسرية متكررة.
- موت أحد أفراد الأسرة او شخص عزيز.
- تغير في نمط حياة الأسرة: نقل مكان السكن، تغير المدرسة.
- ولادة أخ أو أخت جديدة في الأسرة (السبب الأكثر شيوعا للتبول).
- التحرش الجنسي.
- سوء المعاملة.
- رد فعل على الحرب: اضطراب ما بعد الصدمة، التبول اللاارادي هو أحد الاسباب الاكثر شيوعا.

في العديد من الحالات، نجد ان التبول اللاارادي مؤشر لاضطراب عاطفي لدى الطفل. هذا الاضطراب قد يمر بسلاام اذا ما احسن الاهل والمحيط التعاطي معه، وحسب درجة شدته.

## التبول الإرادي (يتبع)

الآثار النفسية للتبول الإرادي على الطفل والاكثر تواردا:

- إدانة للذات.
- تخيس في صورة الذات.
- الميل للعزلة.
- الكف والحصر.

يتأثر الجانب العلائقي ايضا بهذه المشكلة، على صعيد الاسرة والمجتمع ويزداد التأثير كلما استمر التبول لعمر متقدم للطفل. من هنا ومع ان التبول اللاارادي شائع لدى الطفل، الا ان عدم معالجته قد يضر بالطفل ويتطوره وبنناء شخصيته، لذا من الضروري مساعدة الطفل على تخطي هذه المشكلة.

انه لمن السهل مساعدة الطفل على الجانب النفسي، خصوصا ان كان المحيط متفهما وواعيا الى انه:

- \* عدم الحديث معه بلهجة اتهامية.
- \* طمأنة الطفل ان الذنب ليس ذنبه وأن التبول اللاإرادي مشكلة قد نصادفها لدى العديد من الأطفال، ولا داعي للخجل منها لكن يمكننا التعامل معها.
- \* طمأنة الطفل على قدراته في النجاح بتخطي المشكلة.
- \* إعادة ترميم التقدير الذاتي، وتقييم كل انجاز يقوم به.
- \* ان نشرح للطفل كيف تتم عملية التبول بشكل مبسط.
- \* ان نتحدث الى الطفل حول ما يشغل باله.

يمكن ان يرافق هذه المقاربة المتفهمة، مساعدة سلوكية عبر وضع جدول مكافئات كلما نجح الطفل

لتعزيز تقدمه. هذه الطريقة قد تنجح فيما لو كان الاضطراب بسيطا، اضافة الى:

- \* حثه على التبول ليلا قبل خلوده إلى النوم.
- \* التوقف عن وضع الحفاضات.
- \* التخفيف من السوائل ليلا.
- \* التنبيه الى عدم اعطائه مكاسب ثانوية «كأن نهتم به كطفل صغير» ينصح بمساعدته على ينزع ثيابه وغطاء سريره المبلل، ووضعها في الغسالة وعدم القيام بذلك عوضا عنه.
- \* جعله يضع جدولا مع روزنامة بالأيام ليرى نتائج تقدمه مع تدعيم كل نجاح وتقدم بنظام

يجب اعطاء الوقت للشفاء، وإذا استمر الوضع، لا يجب ان ننتظر ٣ أشهر، يجب استشارة طبيب جهاز تناسلي، ومن ثم أخصائي نفسي، قد يساعد الطفل على التخلص من الاضطراب العاطفي.

أخيرا لا بد من ذكر نقطتين هامتين عن التبول اللاارادي:

التبول اللاارادي قد ينتج عن تدريب خاطيء على النظافة وفي غير الوقت المطلوب. هذا جزء من عمل الأهل، ويستحسن البدء بعملية النظافة بدءا من عمر سنتين. كي ينظف الطفل كليا يتطلب الأمر أسابيع معدودة وذلك تبعا لصبر الأهل وتفهمهم وشخصية الطفل.

التبول اللاارادي هو الاضطراب النفسي الأكثر شيوعا بعد الحرب. هنا على الأهل اتباع التوصيات السابقة لمساعدة طفلهم، وما لم يتحسن الوضع ينصح بالتوجه نحو نفساني والذي قد يساعد الطفل بطريقة فعالة وغالبا بمدة قصيرة.



«كم أحب لو أُنِي لا أُضرب طفلي، لكن الأمر أقوى مني .

لا أستطيع أن أمنح نفسي عن ذلك ...

أفرغ غضبي وبعد ذلك أشعر بالندم.»

«هو لا يستبح لكلامي إلا إذا ضربته.»

كثيراً ما سمعنا أن أفضل طريقة لتربية الطفل هي في تأديبه بالضرب، سواء أتى ذلك من الأهل أو المعلم. لكننا نلاحظ من خلال استشارتنا مدى انزعاج الأهل وحيرتهم لأنهم يعون أنهم يسيئون معاملة أبناءهم، وما أن يتم التعبير عن ذلك، حتى يتبدى لنا الألم الذي خلفه سوء المعاملة لكلا الطرفين. ما بين الحزم والقساوة في تربية الطفل هناك مسافات لا ينصح بتخطيها.

قلة هم الأشخاص اللذين لم يلقوا عقاباً في طفولتهم (صفعة أو ضربة ما). قد يكون هذا العقاب مبرراً ومقبولاً إن كان له مسبباته وإن كان محدوداً وغير مؤذٍ وتحت السيطرة. لكن بالمقابل كل نظام تربوي يعتمد بشكل أساسي على الأذية الجسدية والنفسية وبطريقة متواصلة، هو مسيء جداً لنمو الطفل وتطوره وتوازنه، وقد يصل الأمر لأن يصبح هو بدوره عنيفاً ومريضاً.

انه لمن السهولة الانتقال من الشدة والقساوة إلى سوء المعاملة دون أن ننتبه للأمر. لذلك من الأفضل أن نلجأ إلى أنواع أخرى من العقاب غير الأذى الجسدي أو الجرح النفسي؛ إنها توصية تبدو سهلة لكن المسألة بالغة التعقيد وذلك بناء على ما صادفناه من حالات سوء معاملة خلال استشارتنا النفسية.

### لا بد من التذكير ان:

\* منذ قديم الزمان وفي كل مكان، تمت إساءة التعامل مع البشر وخصوصاً النساء والأطفال، وكانت الأمور تبقى طي الكتمان والسكران.

\* إن مشكلة سوء المعاملة ليست جديدة، لكن الجديد هو الانتباه لهذه الظاهرة الخطيرة التبعات. إن تسليط الضوء عليها لم يتجاوز الخمسون سنة.

\* في كل مكان من العالم ترتفع الأصوات وتنشأ الجمعيات المحلية والعالمية لحماية الأطفال من سوء المعاملة. لقد طورت الأمم المتحدة اتفاقية حقوق الطفل العالمية والتي اعترفت بها كل الدول في العام ٢٠٠٠ عدا الولايات المتحدة الأميركية والصومال.

\* إن تعريف سوء المعاملة بحسب شرعة الأمم المتحدة: «هي كل شكل من أشكال العنف الجسدي أو العقلي، الجروح أو سوء المعاملة، الإهمال أو النقص في العناية، أو الاستغلال بما فيها التحرش الجنسي.»

لبنان يدين سوء المعاملة ( كذلك التحرش الجنسي) من خلال الفقرة ١ من القانون ٤٢٢ لحماية الأطفال الصادر في ٦ حزيران ٢٠٠٢.

تظهر سوء المعاملة بعدة أوجه وأشكال :

**الجسدية:** الجروح والضربات مع أو بدون أداة ما، الحروق بالسجائر أو غيره وتقييد الشخص، الحرمان من الطعام...

**النفسية:** الازلال والإهانة والنبذ....

**الإهمال المزمن:** النسيان ونقص العناية وسوء التغذية...

**الجنسية:** كل نشاط بصفة جنسية ما بين طفل وراشد من محيطه أو أسرته. كما أن مشاهدة الطفل للعنف أو لعلاقة جنسية بين راشدين أو لأفلام وصور إباحية، في الواقع أو في التلفزيون، يعتبر سوء معاملة....



## سوء المعاملة (يتبع)

ان آثار سوء المعاملة تصبح خطيرة جداً فيما لو تكررت وأتت من أشخاص يحبهم الطفل ويحترمهم وهم مولجون بتربيته ( أب، أم، أخ، أخت، أقارب، أساتذة...).

- هذه الآثار قد تؤثر سلباً على مسارات نمو الطفل الجسدية والعقلية والعاطفية والاجتماعية، وقد تتسبب بتأخر دراسي واضطرابات نفسية مثل الاكتئاب وفقدان الثقة بالذات. كما واضطرابات تكيفية وسلوكيات مختلفة مثل العزلة والضببط المفرط لسلوكه، العدوانية والعنف والجناح. هذه التأثيرات قد تعيق الطفل كل حياته وتجعله شخصاً منحرفاً وهامشياً يقدم على مخاطر عدة.

- ما تتميز به مع سوء المعاملة هو أن علاجها صعب خاصة إن تواجدت منذ أجيال عدة وشكلت جزءاً من الحياة الأسرية. نلاحظ غالباً أن الراشدين الذين يسيئون معاملة أسرتهم سبق وتعرضوا هم انفسهم لسوء معاملة في طفولتهم، لكن لحسن الحظ ليس بالضرورة أن كل من أُسيئت معاملته يتحول إلى شخص يسيء معاملة الآخرين.

- إن تجربتنا تحضنا على الطلب من كل شخص عرضة لسوء المعاملة، أكان الطفل الذي خضع لها أو الراشد الذي يقوم بها، أن يتوجه إلى أخصائي طلباً للمساعدة، إذ أنه من الصعوبة التخلص من تبعاتها معتمدين على ذاتنا، كما نشجع كل مبادرة وقائية حيال سوء المعاملة.

لكل استشارة ونصيحة، لطفل أو راشد يمكن التوجه إلى :

**L'UPEL : تجمع لحماية الطفل اللبناني**

هاتف: ٠١٤٢٧٩٧٣

**و « Association « Child of Lebanon » : جمعية الطفل اللبناني**

هاتف: ٠١٦١١٦٣٠

**childoflebanon.com : website**

من خلال طرحنا لهذه المواضيع المتعددة، اتبعنا المبادئ الأساسية نفسها التي تصاحب عملية تربية الطفل.

### الاستماع إلى الطفل:

– منذ نعومة أظافره وحتى في الفترة الجنينية، يملك الطفل قدرات عظيمة في التقاط خصائص البيئة المحيطة به، ويتأثر بها سلباً وإيجاباً.  
قد يصعب على الطفل وحده إدارة هذا التأثير أو الأثر الذي تتركه البيئة، فالأمر يتطلب مساعدة الراشدين الذين يهتمون به. المساعدة قد تكون عبر تشجيعه على التعبير عن مشاعره تحديداً وعبر الاستماع إليه وفهمه والتحدث معه. الأمر الذي يستدعي حواراً دائماً نبني من خلاله علاقة ثقة مع الطفل كفيلة ببث طمأنينة قاعدية لديه.

### مشاركة الطفل:

– في كل مرحلة من مراحل حياته ومنذ الولادة، يحمل الطفل قدرات متيقظة، وحشوية للمعرفة واهتمام لكل الأمور. إنه مكتشف لعالم يحيط به. إن أحسنا التعاطي مع مقدراته الفطرية هذه وتوجيهها وجهة سليمة، فإننا بذلك نساعد على استغلالها وتعزيزها وتطويرها موفرين له أفضل الفرص لأفضل انطلاقاً وتكيف حياتي.

### حماية الطفل:

– مع كل مقدراته الفطرية، فإن الطفل يولد عاجزاً ضعيفاً وسريع العطب. هو عرضة لكل المخاطر ومن كل الأنواع، جسدية كانت أم نفسية أم أخلاقية، لذلك وجبت حمايته بشكل دائم. إن حماية الطفل هي بالدرجة الأولى من مسؤوليات الأهل، ومن ثم الراشدين المحيطين به والمشاركين في عملية تربيته ومتابعة نموه وصولاً لمرحلة النضج.

---

## المراجع:

- تحت إشراف جان منيشال، عمل جماعي، مقدّمة روجيه ميز: «زيادة الحركة عند الأطفال، مناسرات و تداعيات». دار نشر دونو.
- مصطفى حجازي: «صحة نفسية». دار نشر المركز الثقافي العربي، بيروت ٢٠٠٠.
- ريتا مرهج: «أولادنا». دار نشر أكاديمية، بيروت ٢٠٠١.
- بيبي هدى: «إرشاد تربوي». دار نشر أكاديمية، بيروت ٢٠٠١.
- رأفت محمد بوشناك: «سيكولوجيا الأطفال»، دار نشر النفائس، بيروت ٢٠٠١.

### منشورات

أطفال العالم-حقوق الانسان

مهمة انسانية في لبنان

و

الجمعية اللبنانية للتنمية البشرية ومحو الأمية (ألفا)

Enfants du Monde

DROITS DE L'HOMME  
CHILDREN OF THE WORLD - HUMAN RIGHTS

اطفال العالم و حقوق الإنسان

جمعية أطفال العالم - حقوق الإنسان

٣ شارع دي هودرييت

باريس ٧٥٠٠٣

فرنسا

ت: + ٣٣ ١ ٤٢ ٧٢ ٧١ ٧٨

فاكس: + ٣٣ ١ ٤٢ ٧٢ ٦٤ ٠٦

و

شارع المخفر القديم للدرك

تبنين

لبنان

ت/فاكس: +٩٦١) ٧ ٣٢ ٥٢ ٧٨

[www.emdh.org](http://www.emdh.org)

Enfants du Monde

DROITS DE L'HOMME

CHILDREN OF THE WORLD - HUMAN RIGHTS

اطفال العالم و حقوق الإنسان

جمعية أطفال العالم - حقوق الإنسان

٣ شارع دي هودرييت

باريس ٧٥٠٠٣

فرنسا

ت: ٣٣ ١ ٤٢ ٧٢ ٧١ ٧٨ +

فاكس: ٣٣ ١ ٤٢ ٧٢ ٦٤ ٠٦ +

و

شارع المخفر القديم للدرك

تبنين

لبنان

ت/فاكس: ٧ ٣٢ ٥٢ ٧٨ (+٩٦١)

[www.emdh.org](http://www.emdh.org)